بأخطار جسيمة.. واستخدام طلقات رشاشاتهم لارهابها واعادتها لأعماق الرمال حتى لاتفقد حياتها.

الذئاب كان أمرها أسهل كثيرا من الطريشة فهى حيوانات كسولة متعطشة للدماء التى تأتى سهلة.. كانت أشكالها تيسر مهمتهم فى التمييز بينها وبين الكلاب الضالة.. ذيل الذئب يختلف كثيرا عن قرينه فى الكلب كما أن أنياب الذئب وأسنانه الأمامية أكثر قوة وبروزا وفمه غالبا مايبدو مفتوحا وكانت دفعة من النيران كفيلة بأن يهرب معها أعتى الذئاب ويبتعد من أمامهم دون محاولة للعودة.

تواصلت الليالى وتعددت الأيام والرفاق على حالهم الرتيب ليلهم يمضونه فى السعى ونهارهم فى السبات.. لايفتأون فى تفادى الأخطار ولايملون من قطع المسافات كل تبه يقطعونها تسلمهم للتبه التى خلفها فى تتابع رتيب لانهاية له.. أشبه بتتابع الأمواج فى لجة البحار والمحيطات.. تخيلوا أن الصحراء لن تنتهى وأن مشوارهم لن يفرغ وأن الله قد كتب عليهم التيه فى غياهب الصحراء المقفرة كما كتب على اليهود.

أيمكن أن تحدث المعجزة ويتبادلان المواقع اليهود ينتقلون إلى موقعهم غير المحدد مجهول الملامح والأبعاد وهم ينزلون من تبابهم وجبالهم إلى الطريق الشمالى الممهد المضاء بأنوار لامعة سواء كانت لمصابيح الطريق القريبة من بعض المدن الواقعة على ضفتيه أو أنوار العربات والمصفحات التى لاتتوقف أو تنقطع عن السير عليه ليلا ونهارا.. لكن من أين لهم قرض ارادتهم على الطريق.. انه الآن يئن تحت سير اليهود البغاة.. ان رماله وصخوره ومسطحاته وحتى «مطباته» تشكو من الدنس الذى تعيثه دبابات اليهود فيها إنه يئن متأثرا وكأنه يبكى وينعكس تأثره وبكاؤه على محياه، آثار الجنازير المحتلة تظهر بوضوح على سطحه تحدث على وجهه ندبات.. وتصيبه بنتوءات.. تحفر فى اسفلته جروحا غائرة لايمكن اصلاحها.. فلم يعد من قبل